هو من الكبد والريه واللام متعلقه بقوله ولقد نصركم ببدر او بقوله وما النصر الا من
عند الله او يتوب عطف على ما قبله وليس لك من الامر شي اعتراض والمعنى ان الله مالك
امرهم فاما ان يهلكهم واما ان يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر
وليس لك من امرهم شي الا ان يتوب الله عليهم فتفرح بحالهم او يعذبهم فتشتفي منهم وقيل
شجه عتبه بن ابي وقاص يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه وسالم
مولى ابي حذيفه يغسل عن وجهه الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم
بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فنزلت وقيل اراد ان يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه ان فيهم
من يومن عن الحسن يغفر لمن يشا بالتوبه ولا يشا ان يغفر الا للتائبين
ويعذب من يشا ولا يشا ان يعذب الا المستوجبين للعذاب وعن عطا يغفر لمن
يتوب اليه ويعذب من لقيه ظالما واتباعه قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
تفسير بين لمن يشا وانهم المتوب عليهم او الظالمون ولكن اهل الاهوا والبدع يتصامون
ويتعامون عن ايات الله فيخبطون خبط عشوا ويطيبون انفسهم بما يفترون
على ابن عباس يهب الذنب الكبير لمن يشا ويعذب من يشا على الذنب الصغير لا تاكلوا
الربوا اضعافا مضاعفه نهي عن الربوا مع توبيخ بما كانوا عليه من تضعيفه
كان الرجل منهم اذا بلغ الدين محله زاد في الاجل فاستغرق بالشي الطفيف
مال المديون واتقوا النار التي اعدت للكافرين كان ابو حنيفه يقول هي اخوف
ايه في القران حيث اوعد الله المومنين بالنار المعده للكافرين ان لم يتقوه
في اجتناب محارمه وقد امد ذلك بما اتبعه من تعليق رجا المومنين لرحمته بتوفرهم
على طاعته وطاعه رسوله ومن تامل هذه الايات وامثالها لم يحدث نفسه
بالاطماع الفارغه والتمني على الله وفي ذكره تعالى لعل وعسى في نحو هذه المواضع
وان قال الناس ما قالوا ما لا يخفى على العارف الفطن من دقه مسلك التقوى

وصعوبه اصابه رضا الله وعزه التوصل الى رحمته وثوابه في مصاحف
اهل المدينه والشام سارعوا بغير واو وقرا الباقون بالواو ويعضده قراه ابي وعبد
الله وسابقوا ومعنى المسارعه الى المغفره والجنه الاقبال على ما يستحقان به عرضها
السموات والارض اي عرضها عرض السموات والارض كقوله عرضها كعرض
السما والارض والمراد وصفها بالسعه والبسطه فشبهت باوسع ما علمه الناس
من خلقه وابسطه وخص العرض لانه في العاده ادنى من الطول للمبالغه كقوله
بطائنها من استبرق وعن ابن عباس رضي الله عنه كسبع سموات وسبع ارضين
لو وصل بعضها ببعض في السرا والضرا في حال الرخا واليسر وحال الضيقه
والعسر لا يخلون بان ينفقوا في كلتا الحالتين ما قدروا عليه من كثير او قليل وحكي
عن بعض السلف انه ربما تصدق ببصله وعن عايشه رضي الله عنها انها تصدقت
بحبه عنب او في جميع الاحوال لانها لا تخلو من حال مسره ومضره لا يمنعهم
حال فرح وسرور ولا حال محنه وبلا من المعروف وسوا عليهم كان الواحد منهم
في عرس او حبس فانه لا يدع الاحسان وافتتح بذكر الانفاق لانه اشق شي
على النفس وادله على الاخلاص ولانه كان في ذلك الوقت اعظم الاعمال للحاجه اليه
في مجاهده العدو ومواساه فقرا المسلمين كظم القربه اذا ملاها وشد فاها وكظم
البعير اذا لم يجتر ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر
ولا يظهر له اثرا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
ملا الله قلبه امنا وايمانا وعن عايشه رضي الله عنها ان خادما لها غاظها فقالت
لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفا والعافين عن الناس اذا جنى عليهم احد لم يواخذوه
وروي ينادي مناد يوم القيمه اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا
وعن ابن عيينه انه رواه للرشيد وقد غضب على رجل فخلاه وعن النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب قرا وسارعوا الى مغفره

المراد وصفها بالسعه

Copyright © King Saud University